هـاتف

-١-

يأتيني صوتُكِ ممزوجاً
بِعبيرِ اللَّهْ
فأُلملمُ كُلَّ أحاسيسي
لأراهْ
فأراهُ وأسمعُهُ
وأَشُمُّ شَذاهْ
وتقولينَ سلاماً:
فأَغصّ بطعمِ الآهْ

-٢-

الحُلْمُ سماءٌ سابعةٌ
وملائكةٌ
تقمعُ أحلامَ الآتينَ،
وترقُبُ خَطْوَ الزوّارْ

والبُعدُ بحارٌ مالحةٌ
وقريبٌ منّي الإعصارْ
والشوقُ سكونٌ في الموجةِ،
يَحملُها التيّارْ
والروحُ خيالٌ
يَفزعُ مِنْ هَمْسٍ
ويُحاذرُ مِنْ لَمسٍ
ويُقارعُ هَسهسةَ الأفكارْ
وشُغافُ القلبِ رغيفٌ
تعشقُهُ النارْ
والصبرُ لفافةُ تبغٍ
تركتْ بعضَ رمادٍ
وتلاشتْ دونَ قرارْ
والساعاتُ مُشاكسةٌ
تتثاءبُ في أيّامي

باستمرارْ

والأيامُ تُراهقُني

غيرَ مُبالية

بِنـزيفِ الصبرِ،

وقد مرَّ بِكلِّ شراييني،

وبِكلِّ جِدارْ

يبحثُ عَنْ بابٍ

وفِرارْ!

-٣-

يأتيني صوتُكِ مَعشوقاً

عبرَ سماواتٍ سَبعٍ

وقِفارْ

عبرَ نجومٍ

وغيومٍ

وبحارْ

وأنا المفتونُ بأحلامِ اللُّقيا

أبحثُ عَنْ إعراجٍ

لِسماء سابعةٍ

ذات ملائكةٍ

تفتَحُ للأحبابِ البابْ

وطريقاً مَنسوجاً بالرَّيحانِ

وبالأطيابْ

وتقولُ: سلاماً

فأغصّ بِطعمِ النورِ

بقلبي ذابْ!

14-1-1996